البرهان في تجويد القرآن

ويليه رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ

محمد الصادق قمحاوي

المفتش العام بالأزهر الشريف

وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث والثقافة

المكتبة الثقافية

بيروت



تأليف الأستاذ

محمد الصادق قمحاوي

المفتش العام بالأزهر الشريف،

وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث والثقافة

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

(ورتل القرآن ترتيلا)

الحمد لله الذى اختار من عباده أقواماً شرفهم بحمل كتابه ، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه ، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك سبحانه من إله كريم وهاب فضل أهل القرآن على من سواهم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نتخلص بها من الزلات ، ونعلو بها أرقى الدرجات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، وخيرته من خلقه . والسفير بينه وبين عباده القائل : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » والقائل « من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن » صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه ، وعملوا بما فيه من أحكام ، وتخلقوا بما فيه من آداب ، فرضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

أما بعد ـ فيقول العبد الضعيف كثير الهفوات ، الراجى من ربه العفو وغفران السيئات ، المستعيذ به من التسميع فى القول والعمل « محمد الصادق بن قمحاوى بن محمد » ـ الشافعى مذهباً ـ والمفتش العام بالمعاهد الأزهرية ، إن أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه ليكون بذلك من أهل السعادة فى الدارين .

هذا ولما تفضل الله على بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف سألنى بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم ، أن أضع رسالة فى تجويده تكون قريبة الفهم ، سهلة المنال ، وافية بالمقصود فى غير قصر مخل ولا طول ممل فنزلت على رغبتهم مستعيناً بالله راجياً منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة ،

وسألته وهو خير مسئول أن يجنبنى الزلل فى القول والعمل ، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ونعم النصير ، وسميته : « البرهان فى تجويد القرآن » وقد رتبته على دروس نثرية وشواهد من تحفة الأطفال والجزرية ثم اختبارات على هذه الدروس . وذيلته برسالة فى فضل القرآن .

والله ولى التوفيق ؟

المؤلف
محمد الصادق قمحاوى
المفتش العام بالأزهر

مبـــادىء فن التجويد

اعلم أن لكل فن مبادىء عشرة ، وإليك مبادىء علم التجويد :

تعريفه : التجويد ، لغة : التحسين ، يقال هذا شيء جيد أي حسن ، وجودت الشيء أي حسنته واصطلاحا : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، وحق الحرف صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه ، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحناً ، ومستحقه ، صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشيء عن الاستعلاء وكالترقيق فإنه ناشيء عن الاستفال وهكذا .

حكمه : العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل قارىء من مسلم ومسلمة لقوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) وقول رسول الله ﷺ : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

موضوعه : الكلمات القرآنية ، وقيل الحديث كذلك .

فضله : أنه من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها .

واضعه : أئمة القراءة .

فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

استمداده : من الكتاب والسنة .

اسمه : علم التجويد .

مسائله : قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات .

غايته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

واللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب وهو قسمان : جلي ، وخفي . فالجلي خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة . فالأول كإبدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها . والثاني كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله ، وسمي جلياً أي ظاهراً لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته ، والخفي هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالحرف دون المعنى كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا ، وسمي خفياً لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته والأول أي الجلي حرام يأثم القارىء بفعله . والثاني ، أي الخفي مكروه ومعيب عند أهل الفن وقيل يحرم كذلك لذهابه برونق القراءة .

مراتب القراءة أربعة :

(الأول) الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع أعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعانى .

(الثانى) التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئنانا وهو المأخوذ به فى مقام التعليم.

(الثالث) الحدر : وهو الإسراع فى القراءة مع مراعاة الأحكام .

(الرابع) التدوير وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر .

وأفضل هذه المراتب الترتيل لنزول القرآن به قال تعالى : (ورتلناه ترتيلا)

أسئلة : ما هو التجويد لغة واصطلاحا ؟ وما حكمه وما فائدته ؟ وما هو حق الحرف ومستحقه ؟ وما هو اللحن ؟ وما أقسامه ؟ وكم مراتب القراءة ؟ عرف كل مرتبة منها .

الاستعاذة

حكمها : هى مستحبة وقيل واجبة ، عند البدء بالقراءة ، وصيغتها المختارة : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولها أربع حالات : حالتان يجهر بها فيهما ، وحالتان يسر بها فيهما، فيجهر بها فى المحافل والتعليم ، ويسرها فى الصلاة والانفراد ، ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه :ـ

١ ـ قطع الجميع ، أى الاستعاذة عن البسملة ، والبسملة عن أول السورة .

٢ ـ قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .

٣ ـ وصل الأول بالثانى مع الوقف عليه وقطع الثالث .

٤ ـ وصل الجميع أى الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة ولها بين كل سورتين ثلاثة أوجه :

١ ـ قطع الجميع .

٢ ـ قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .

٣ ـ وصل الجميع . وأما بين الانفال وبراءة فلك الوقف ، والسكت والوصل بدون البسملة .

أسئلة : ما حكم الاستعاذة وما حالاتها ؟ وكم وجهاً لها ؟ وما أوجه البسملة بين السورتين ؟ وبين الأنفال وبراءة .

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة هى التى لا حركة لها كنون « من ، وعن » وتكون فى الاسم والفعل والحرف ، وتكون وسطاً وطرفاً . والتنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطاً ووقفاً ، وأحكامهما أربعة :

إظهار ـ وإدغام ـ وإقلاب ـ وإخفاء .

١ ـ فالأول الإظهار : وهو لغة : البيان ـ واصطلاحا : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر . وحروفه ستة : الهمزة ، والهاء ؛ والعين ، والحاء ، والغين ،والخاء .وتكون هذه الحروف مع النون في كلة وفي كلتين ومع التنوين (ولا يكون إلا من كلتين) فمثال النون مع هذه الأحرف من كلة ومن كلتين . ينأون ، من آمن ، منهم . من هاد ؛ أنعمت . من عمل ، ينحتون ، من حاد فسينغضون ، من غل . المنخنقة ولا ثاني لها في القرآن . ومن خزى ومثال التنوين كل آمن ، جرف هار . حقيق على . خلق عظيم ؛ عليم حكيم . قولا غير ؛ يومئذ خاشعة ، والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج أى بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق ، ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء . وأوسط عند العين والحاء وأدنى عند الغين والخاء .

وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال :

للنون أن تسكن وللتنوين أربع أحكام فخذ تبييني
فالاول الإظهار قبل أحرف للحلق ست رتبت فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

أسئلة . ما هى النون الساكنة ؟ وما هو التنوين وما أحكامهما ؟ وما هو الإظهار لغة واصطلاحا ؟ وما هى حروفه ؟ وما العلة فيه ؟ وما مراتبه ؟

٢ ـ الثاني الإدغام : وهو لغة ،الإدخال واصطلاحا : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحداً مشدداً ، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة ؛ وحروفه ستة مجموعة في لفظ « يرملون » وهى الياء ، والراء ، والميم . واللام ؛ والواو ؛ والنون ؛ وهو قسمان . الأول إدغام بغنة : وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ « ينمو » وهى الياء ؛ والنون . والميم ؛ والواو . فإذا وقع حرف من هذه الاحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلتين وبعد التنوين ولا يكون الا من كلتين وجب الإدغام أو يسمى إدغاما بغنة . فمثال النون في هذه الأحرف الاربعة . من يقول من نعمة ، من مال الله . من ولى ؛ ومثال التنوين فيها كذلك : وبرق يجعلون ، يومئذ ناعمة . عذاب مقيم . يومئذ واهية . ويسمون الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهى الغنة أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلة واحدة وجب الإظهار . ويسمى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييده بحلق أو شفة ، وقد وقع هذا النوع في أربع كلات في القرآن الكريم ولا خامس لها . وهى : الدنيا ، وبنيان ؛ وقنوان ؛ وصنوان . ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس

بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصنوان ودنيان فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم هل هو من الدنى والصنو أو من الدى والصو فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك .

٢ ـ والثانى إدغام بغير غنة : وله حرفان : اللام والراء . فمثال اللام بعد النون قوله تعالى : (من لدنه) ومثالها بعد التنوين (يومئذ لخبير) ومثال الراء : من ربهم وثمره رزقا ؛ ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغاما كاملا لذهاب الحرف والصفة معا . ووجه الإدغام فى الحروف الستة ، التماثل فى النون والتجانس مع الواو والياء فى الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذى فيهما لشبهه بالغنة ؛ ولما كانت الواو ؛ من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم فى الميم ثم أدغم فى الياء أشبهها بما أشبه الميم وهو الواو وأدغم فى اللام والراء للتقارب فى المخرج وفى أكثر الصفات ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة فى التخفيف ! وأسباب الإدغام ثلاثة : التماثل . والتقارب . والتجانس . وإليك شاهد الإدغام من التحفة :

والثانى إدغام بستة أتت ... فى يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسم يدغما ... فيه بغنة بينمو علما
إلا إذا كان بكلمة فلا ... تدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثانى إدغام بغير غنة ... فى اللام والرا ثم كررنه

أسئلة : ما هو الإدغام لغة واصطلاحا ؟ وما حروفه ؟ وما أقسامه ؟ وما فائدته وما أسبابه ؟ وما وجه الإدغام فى هذه الحروف ولم سمى ناقصا فى الناقص ؛ وكاملا فى الكامل ؟

٣ ـ الثالث الإقلاب : وهو لغة : تحويل الشىء عن وجهه . واصطلاحا : جعل حرف مكان آخر أى قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء . وله حرف واحد وهو الباء ويكون مع نون فى كلمة مثل : (أنبئهم) وفى كلمتين مثل : (أن بورك) ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل : (سميع بصير) (عليم بذات الصدور) ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة فى نون التنوين مع الإظهار ؛ ثم اطباق الشفتين لأجل الباء ، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب ميما لأنها تشارك الباء فى المخرج والنون فى الغنة . وشاهده فى التحفة قوله :

والثالث الإقلاب عند الباء ... ميما بغنة مع الإخفاء

أسئلة : ما هو الإقلاب لغة واصطلاحا ؛ وما حروفه ؛ وما وجهه ؛ ولم كان القلب ميما ولم يكن حرفاً آخر ؟

٤ ـ الرابع الإخفاء : وهو لغة الستر تقول أخفيت الشيء ؛ أي سترته واصطلاحا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول . وله خمسة عشر حرفا وهى الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب وقد رمز إليها صاحب التحفة فى أوائل كلم هذا البيت بقوله :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

وهى الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاى والفاء والتاء والضاد والظاء . وإليك الأمثلة للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين . وللتنوين من كلمتين · منصوراً · أن صدوركم . ريحاً صرصراً . منذرين من ذكر · سراعا ذلك · منثوراً · من ثمره · حميماً ثم · ينكثون · من كل . عاداً كفروا . أنجينا كم · أن جاءكم . شيئاً . جنات · المنشئون لمن شاء · عليم شرع . أندادا . من دابة . قنوان دانية . ينطقون . من طيبات . صعيدا طيباً · فأزلنا فإن زللتم · يومئذ رزقا . انفروا . وإن فاتكم · عمى فهم · منتهون ، من تحتها . جنات تجرى · منضود . ومن ضل · ينطقون مسفرة ضاحكة . انظروا . من ظهير . ظلا ظليلا . ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف ؛ هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا فأعطيا حكما متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء . ومراتب الإخفاء ثلاثة : أعلى عند الطاء والدال والتاء . وأدنى عند القاف والكاف وأوسط عند الباقى والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد ؛ والإخفاء لا تشديد فيه . والإخفاء يكون عند الحرف · والإدغام يكون فى الحرف والله أعلم .

وإليك شاهد الإخفاء من التحفة قال :

والرابع إخفاء عند الفاضل   عن الحروف واجب للفاضل
فى خمسة من بعد عشر رمزها   فى كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

أسئلة : ما هو الإخفاء لغة واصطلاحا ؟ وما هى حروفه ؟ وما العلة فيه ؟ وما مراتبه ؟ و ما الفرق بينه وبين الإدغام ؟ مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين .

حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين والحركة كقبض الأصبع أو بسطه . ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرف أغن . والغنة لغة صوت فى الخيشوم واصطلاحا : صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم فهى ثابتة فيهما مطلقاً ؛ إلا أنها فى المشدد أكمل منها فى المدغم . وفى المدغم

أكمل منها فى المخفى وفى المخفى أكمل منها فى الساكن المظهر وفى الساكن المظهر أكمل منها فى المتحرك وتلك مراتب الغنة والظاهر منها فى حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كالها . أما فى الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط ودليلها من التحفة قوله :

وغن ميما ثم نونا شددا وسم كل حرف غنة بدا

أسئلة : ما هى الغنة لغة واصطلاحاً ، وما هى الحروف التى يجب غنها ، بين مراتب الغنة ، ومثل لها بمثالين .

احكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هى الخالية من الحركة كميم لم وكم ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام

الأول : الإخفاء وقد تقدم تعريفه ويكون عند حرف واحد هو الباء ، وتصحبه مع ذلك الغنة فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ويسمى إخفاء شفويا لخروج حروفه من الشفة مثل . (يوم هم بارزون) و (إليهم بهدية) . وقيل حكمها الإظهار . والإخفاء اولى للإجماع على إخفائها عند القلب ، ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا فى المخرج وتجانسا فى بعض الصفات ثقل الإظهار المحض والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء ، وشاهده من التحفة قوله :

فالاول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوى للقراء

الثانى : الإدغام وجوبا ويكون عند ميم مثلها نحو : (خلق لكم ما فى الأرض) سواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم ، أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين مثل : (ماء مهين) ويسمى إدغام مثلين صغير ، كما يسمى إدغاماً بغنة كذلك ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة فى ذلك وشاهده من التحفة قوله :

والثانى إدغام بمثلها أتى وسم إدغاما صغيرا يا فتى

والثالث : الإظهار وجوبا من غيرغنة عندبقية الاحرف وهى ستة وعشرون حرفا ويكون فى كلمة نحو (تمسون) وفى كلمتين نحو : (لعلكم تتقون) ويسمى إظهاراً شفوياً وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند الواووالفاء مع دخولها فى بقية الاحرف لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لاتحادها مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء ولا تدغم كذلك فى مقاربها من أجل اللغة التى فيها لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافا بها فأظهرت لذلك ؛ ولا تدغم أيضاً فى الواو وان تجانسا فى المخرج خوفا من اللبس فلا يعرف هل هى ميم أم نون ؛ ولا فى الفاء لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوى فى الضعيف ولا يسكت عليها القارىء كما يفعله بعض الناس خوفا من الإدغام والإخفاء ، وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال :

والثالث الإظهار فى البقيه من أحرف وسمها شفويه
واحذر لدى واو وفاء أن تختفى لقربها والاتحاد فاعرف

أسئلة : ما هى الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟ ولم سمى الإخفاء فيها شفويا ؟ وكذا الإظهار ؛ وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه فى النون الساكنة والتنوين ؟ وماوجه الإخفاء ؟ وما العلة فى التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهم فى بقية الأحرف ؟ مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين.

احكام لام ال ولام الفعل

لام ال هى ملا التعريف وهى زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو الحسنين أم لم يصح نحو الذى والتى والكلام هنا على التى يصح تجريدها عن الكلمة ؛ فلها قبل حروف الهجاء حالتان .

الأولى الإظهار : عند اربعة عشر حرفا مجموعة فى قول صاحب التحفة . (أبغ حجك وخف عقيمه) وهى الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء ؛ وإليك الأمثلة لكل حرف .

الأرض . البيت . الغفور . الحليم . الجبار . الكريم . الودود . الخبير . الفتاح . العليم . القيوم اليوم . المالك . الهادى . فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الاحرف وجب إظهارها ويسمى إظهارا قمريا واللام قمرية .

الثانية الإدغام : عند أربعة عشر حرفا مرموز إليها فى أوائل كلم هذا البيت :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم

وهى الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام . وإليك الأمثلة لكل حرف :

الطيبات . الثواب . الصادقين . الرحمن . التواب . الضالين . الذكر . الناس . الداع . السميع . الظانين . الزبور . الشافعين . الليل .

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها ويسمى إدغاما شمسياً واللام شمسية ، وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه فشبهت اللام بالنجوم وحروف « أبغ الخ » بالقمر بجامع الظهور فى كل وسميت اللام المدغمة شمسية لتشبيها للام بالنجم أيضاً والحروف المرموز إليها فى البيت بالشمس بجامع الخفاء فى كل . هذا فى لام ال .

أما لام الاسم الأصلية فحكمها الإظهار مطلقاً نحو :سلطان ، وسلسبيلا ، والسنتكم ؛ والوانكم

وأما لام الفعل فيجب إظهارها كذلك كان الفعل ماضياً كان الفعل نحو : التقى ؛ أم مضارعا نحو : يلتقطه أم أمراً نحو : قل ؛ وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء وإلا وجب الإدغام للتماثل فى اللام والتقارب فى الراء نحو : قل لكم . قل رب .

[تنبيه] أظهرت اللام فى الفعل عند النون ولم تدغم فيها لأن النون لا يدغم فيما حرف أدغمت هى فيه من حروف يرملون فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبين أخواتها . أما إدغام اللام فى النون من نحو الناس والنار ؛ فلكثرة دورانها ؛ ومثل لام الفعل فى الإظهار لام الحرف نحو : هل ترى ، بل طبع . هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك وإلا وجب الإدغام لما تقدم نحو هل لكم ، بل ران . إلا أن حفصا له على لام بل ران سكتة لطيفة والإدغام يمنع السكت وبالمناسبة فله السكت كذلك على ألف « عوجا » من أول سورة الكهف . وعلى الف « مرقدنا » من سورة يس . وعلى نون من « راق » من سورة القيامة وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد ؛ والسكتة تدفع هذا التوهم . وإليك شاهد ما تقدم قال صاحب تحفة الأطفال :

للام أل حالان قبل الأحرف ... أولاهما إظهارها فلتعرف
قبل أربع مع عشرة خذ علمه ... من (ابغ حجك وخف عقيمه)
ثانيهما إدغامها فى أربع ... وعشرة أيضاً ورمزها فع
طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم ... دع سوء ظن زر شريفا للكرم
واللام الأولى سمها قمرية ... واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرن لام فعل مطلقا ... فى نحو قل نعم وقلنا والتقى

أسئلة : ما هى لام ال وكم حالة لها . ومتى يجب إظهارها ومتى يجب إدغامها ؛ ومثل لكل بمثالين ، متى يجب إظهار لام الفعل والحرف ومتى يجب إدغامها بين ذلك مع التمثيل ؛ ثم أذكر مواضع السكت فى القرآن لحفص .

باب مخـــارج الحروف

المخارج جمع مخرج والمخرج لغة : محل الخروج ، واصطلاحا محل خروج الحرف وتميزه من غيره وللعلماء فى مخارج الحروف ثلاثة مذاهب فذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجزرى إلى أنها سبعة عشر مخرجا ، وذهب سيبويه ومن معه كالشاطبى إلى أنها ستة عشر مخرجا ، وذهب قطرب والجرمى والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجا ، وإليك بيان ذلك .

فمن جعلها سبعة عشر مخرجا جعل فى الجوف مخرجا ، وفى الحلق ثلاثة ، وفى اللسان عشرة ؛ وفى الشفتين اثنين ، وفى الخيشوم واحداً . ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه وهى حروف المد على بعض المخارج فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق . والياء المدية مع الياء المتحركة من وسط اللسان ، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك وجعل مخارج اللسان ثمانية : بجعله مخرج اللام والراء والنون واحداً ونحن على ذلك نتبع مذهب ابن الجزرى فى جعلها سبعة عشر مخرجا ، يجمعها إجمالا خمسة مخارج وتسمى المخارج العامة وهى : الجوف . والحلق . واللسان . والشفتان . والخيشوم . وإذا أردت معرفة مخرج أى حرف فسكنه أو شدده ، وأدخل عليه همزة الوصل محركة بأى حركة واصغ إليه فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه ، ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار ، ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار ، وإليك بيان المخارج مفصلة :

الأول : الجوف وهو الخلاء الداخلى فى الحلق والفم ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهى : الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية .

الثانى : أقصى الحلق أى أبعده مما يلى الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء .

الثالث : وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء .

الرابع : أدنى الحلق مما يلى الفم ويخرج منه الغين والخاء ، وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق .

الخامس : أقصى اللسان أى أبعده مما يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك ويخرج منه القاف .

السادس : أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف ويخرج منه الكاف . وهذان الحرفان يقال لهما لهويان لخروجهما من قرب اللهاة .

السابع : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء وتسمى هذه الحروف شجرية لخروجها من شجر اللسان أى منفتحة .

الثامن : إحدى حافتى اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة ، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ، ومن الجانبين أعز وأعسر . فهى أصعب الحروف مخرجا .

التاسع : ما بين حافتى اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أى لحمة الأسنان العليا ويخرج منه اللام . وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد .

العاشر : طرف اللسان ومخارجه خمسة وحروفه أحد عشر حرفا فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا يخرج منه النون المظهرة وأما المدغمة والمخفاة فمخرجها الخيشوم .

الحادى عشر : طرف اللسان مع ظهره مما يلى رأسه ويخرج منه الراء وهى أدخل إلى ظهر اللسان من النون وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه .

الثانى عشر : ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة الفوقية وتسمى هذه الحروف نطعية لخروجها من نطع الفم أى جلدة غاره .

الثالث عشر : طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد والسين والزاى وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان أى مستدقه .

الرابع عشر : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الظاء والذال والثاء وتسمى هذه الحروف لثوية لخروجها من قرب اللثة .

الخامس عشر : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء .

السادس عشر : الشفتان معاً وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشفة .

السابع عشر : الخيشوم ، هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم . وليس بالمنخر ويخرج منه الغنة . والله أعلم .

وإليك دليل المخارج من الجزرية ـ قال ابن الجزرى فى مقدمته :

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذى يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهى ... حروف مد للهواء تنتهى
ثم لأقصى الحلق همز هاء ... ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها والقاف ... أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا ... والرا يدانيه لظهر أدخل
والطاء والدال وتا منه ومن ... عليا الثنايا والصفير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى ... والظاء والذال وثا للعليا

أسئلة : ما هو المخرج لغة واصطلاحا ؟ وما فائدة معرفته ؟ وما عدد المخارج ؟ بين مذاهب العلماء فى عدد المخارج ثم مخرج اللام والكاف والدال والنون .

صفات الحروف

الصفات ـ جمع صفة ، والصفة ـ لغة ـ ما قام بالشىء من المعانى كالعلم ، أو البياض ، أو السواد وما أشبه ذلك : واصطلاحاً ، كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك واختلف كذلك فى عدد الصفات . فنهم من عدها سبع عشرة صفة ، ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة ، ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة ، بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين ، وزيادة صفة الغنة ، ومنهم من عدها ست عشرة بحذف الإذلاق وضده أيضاً وزيادة صفة الهوائى ، والمختار مذهب ابن الجزرى فى عدها سبع عشرة صفة ، وهى على قسمين : قسم له ضده ، وقسم لا ضد له ، فالذى له ضد خمس وضده خمس والذى لا ضد له سبع ، ولنبدأ بالذى له ضد ـ فنقول :

الأول : الهمس . وضده الجهر ، والشدة والتوسط ، وضدها الرخاوة ، والاستعلاء وضده الاستفال . والإطباق وضده الانفتاح . والإذلاق وضده الاصمات . والسبعة التى لاضد لها هى : الصفير : والقلقلة ، والانحراف والتكرير ، واللين ، والتفشى ، والاستطالة . وإليك بيان ذلك بالتفصيل .

الهمس : لغة ـ الخفاء واصطلاحا جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج

وحروفه عشرة يجمعها قوله (فحثه شخص سكت) وهى الفاء والحاء والثاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض . كالصاد والحاء بانهما أقوى من باقى الحروف لاشتمالهما على بعض الصفات القوية وأضعف حروف الهمس ، الهاء إذ ليس فيها صفة قوية .

الجهر : وهو لغة : الإعلان ، واصطلاحا : انحباس جرى النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه تسعة عشر وهى الباقية بعد حروف الهمس .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة .

والشدة : لغة : القوة ، واصطلاحا : انحباس جرى الصوت عند النطق بالحروف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية مجموعة فى قوله : (أجد قط بكت) وهى الهمزة ، والجيم والدال ، والقاف والطاء ، والباء ، والكاف ، والتاء . وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من اطباق واستعلاء وجهر

والتوسط : لغة : الاعتدال ، واصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما فى الشدة وعدم كمال جريانه كما فى الرخاوة وحروفها خمسة مجموعة فى قوله (لن عمر) وهى : اللام ، والنون ، والعين ، والميم ، والراء .

والرخاوة : لغة : اللين واصطلاحا جريان الصوت مع الحروف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر حرفا : وهى ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط .

والاستعلاء : لغة : الارتفاع ، واصطلاحا : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه سبعة يجمعها قوله (خص ضغط قظ) وهى الخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء .

والاستفال : لغة : الانخفاض ، واصطلاحا : انخفاض اللسان أى انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحروف وحروفه اثنان وعشرون وهى الباقى بعد حروف الاستعلاء .

والاطباق : لغة : الالصاق ، واصطلاحا : تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف أو هو تلاقى طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروفه أربعة . الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . وأقوى حروف الاطباق الطاء وأضعفها الظاء المعجمة .

والانفتاح : لغة . الافتراق . واصطلاحا : تجافى كل من طرفى اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون وهى ما عدا حروف الاطباق .

والاذلاق : لغة : حدة اللسان ، أى طلاقته . واصطلاحا : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام ، والراء ، والنون . وبعضها من الشفتين ، كالفاء والباء والميم . ويجمع هذه الحروف قوله (فر من لب) والباقى لضده وهو الاصمات .

الإصمات : لغة : المنع ، واصطلاحا : امتناع حروفه من الانفراد أصولا فى الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولا لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهى غير عربية كلفظ (عسجد) اسم للذهب ، وحروف الاصمات ثلاثة وعشرون وسميت هذه الحروف مصمتة لما ذكر أولا .

والصفير : لغة : صوت يشبه صوت الطائر واصطلاحا — صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة وهى الصاد والسين المهملتان والزاى المعجمة وسميت بالصفير لانك تسمع لها صوتا يشبه صفير الطائر فالصاد تشبه صوت الاوز ، والسين تشبه صوت الجراد : والزاى تشبه صوت النحل وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء واطباق .

والقلقلة : لغة : الاضطراب والتحريك ، واصطلاحا : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة مجموعة فى قوله (قطب جد) والسبب فى هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة والجهر يمنع جريان النفس . والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة فى بيانها ومراتب القلقلة ثلاثة : أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقى . وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه ثم الساكن فى الوقف ، ثم الساكن وصلا ثم المتحرك . والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل : (خلقنا) (قطمير) (ربوة) (واجتباه) (ويدخلون) أم متطرفة موقوفا عليها مثل (خلاق) (محيط) (بهيج) (قريب) (مجيد) ويجب بيانها فى حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل (الحق) — قال فى الجزرية :

وبينن مقلقلا ان سكنا ... وان يكن فى الوقف كان أبينا

والقلقلة صفة وهى تابعة لما قبلها على الراجح .

وقال بعضهم أنها تكون قريبة من الفتح مطلقا وقد قيل فى ذلك .

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلقاً ... ولا تتبعها بالذى قبل تجملا

واللين : لغة : ضد الخشونة . واصطلاحا : إخراج الحرف فى لين وعدم كلفة ، وحروفه اثنان الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو خوف وبيت .

والانحراف : لغة : الميل والعدول ، واصطلاحا : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان وله حرفان اللام والراء فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره .

والتكرير : لغة : إعادة الشىء مرة بعد مرة واصطلاحا : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وهى صفة لازمة للراء تغلب على اللسان عند النطق بالراء ولكن يجب أن تكون بقصد حتى لا يتولد من الراء راءات والغرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء ، قال صاحب الجزرية : (وأخف تكريراً إذا تشدد) .

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية لأن ذلك يسبب حصراً فى الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ .

والتفشى : لغة : الانتشار والاتساع ، واصطلاحا : انتشار الريح فى الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة وهذه الصفة للشين خاصة وهو الأرجح وقيل إن فى الفاء ، والثاء ، والضاد ، والصاد والراء ، والسين ، تفشيا كذلك والأصح الأول كما تقدم .

والاستطالة : لغة : الامتداد ؛ واصطلاحا : امتداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها ، وهى صفة الضاد المعجمة .

وأما الغنة فهى لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين وقد تقدم الكلام مستوفياً عليها فى حكم النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين : قوية وضعيفة . فالصفات القوية اثنتا عشرة صفة وهى : الجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات والصفير ، والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشى ، والاستطالة ، والغنة ، وأقواها : القلقلة ، فالشدة ، فالجهر ، فالاطباق ، فالاستعلاء ، فالباقى ، والصفات الضعيفة هى : الهمس ، والرخاوة والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ، واللين ، والخفاء (١)

وأما صفة التوسط : فلا توصف بضعف ولا قوة .

قاعدة : إذا أردت استخراج صفات أى حرف ، فابدأ أولا بالهمس ، فإن وجدته فيها ، كان

---

(١) وهى صفة لأربعة أحرف : حروف المد الثلاثة والهاء ، لاجتماع صفات الضعف فيها .

صفة لهذا الحرف وإلا ففي ضده وهو الجهر ، ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط فإن وجدته في إحداها فهي صفته وإلا ففي ضدها وهي الرخوه . ثم لحروف الاستعلاء فإن كان فيها فهي صفته وإلا ففي ضده وهو الاستفال . ثم لحروف الاطباق ، فإن كان فيها فصفته وإلا ففي ضده الانفتاح . ثم إلى الذلاقة فإن وجد فيها فصفته وإلا ففي ضدها وهو الاصمات ، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة .

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته وحينئذ يتم للحرف ست صفات ، ولا ينقص الحرف عن خمسة ولا يزيد عن سبع . وليس لنا ماله سبع صفات إلا (الراء) ومثال ماله خمس صفات (الهاء) فهي مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة . وماله ست (الباء) فهي مجهورة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، مقلقلة . وماله سبع (الراء) فهي : مجهورة متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقه ، منحرفة ، مكررة . وقس ما لم أذكره على ما ذكرته وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم لتكون عالما بالتجويد ، والله يرشدك إلى الصواب وإليك شاهد هذا من الجزرية قال ابن الجزري :

صفاتها جهر ورخو مستفل — منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها فحثه شخص سكت — شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر — وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة — وفر من لب الحروف المذلقة
صفيرها صاد وزاى سين — قلقلة قطب جد واللين
واو وياء سكنا وانفتحا — قبلهما والانحراف صححا
في اللام والراء وبتكرير جعل — وللتفشي الشين ضادا استطل

أسئلة : ما هي الصفة لغة واصطلاحا ؟ وما عدد الصفات على اختلاف المذاهب فيها ؟ اذكر الفرق بين الصفة والمخرج ، ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان معنى كل صفة لغة واصطلاحا . ثم اذكر صفتين من صفات القوة ، وبين صفات الضعف ، وما هو الإصمات لغة واصطلاحا ؟

باب التفخيم والترقيق

التفخيم : لغة التسمين ، واصطلاحا : عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلىء الفم بصداه ، وللتفخيم والتسمين والتغليظ ، بمعنى واحد لكن المستعمل فى اللام التغليظ ، وفى الراء التفخيم ويقابل التفخيم الترقيق وهو لغة التنحيف ، واصطلاحا . عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه ثم اعلم أن الحروف على قسمين ، حروف استعلاء ،وحروف استفال .

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شىء سواء جاورت مستفلا أم لا وهى سبعة جمعت فى قول ابن الجزرى (خص ضغط قظ) وتختص حروف الاطباق . وهى الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء ، بتفخيم أقوى نحو : طال ، الضالين وصابرين ، والظالمين ، وضالين ، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا   الاطباق أقوى نحو قال والعصا

ومراتب التفخيم خمسة: أعلاها المفتوح وبعده ألف نحو : طائعين . ثم المفتوح وليس بعده ألف نحو : صبر ، ثم المضموم نحو: فضرب ، ثم الساكن نحو : فاقض . ثم المكسور نحو : خيانة

وأما حروف الاستفال فكلها مرققة لا يجوز تفخيم شىء منها إلا اللام والراء فى بعض أحوالها[1] وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

ورقق مستفلا من أحرف   وحاذرن تفخيم لفظ الألف

فاللام تفخم فى لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم نحو : تالله ، ويعلم الله وترقق فى لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلا عنها أو عارض نحو: بالله وبسم الله ، وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك عند السوسى فى أحد وجهيه فى نحو: نرى الله ، وقد أشار ابن الجزرى إلى هذه القاعدة بقوله :

وفخم اللام من اسم الله   عن فتح أو ضم كعبد الله

وأما الراء فلها حالتان : متحركة وساكنة . فالمتحركة إن كانت مكسورة فلا خلاف فى ترقيقها سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة ، وسطاً أم طرفاً ، منونة أم غير منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك بأى حركة ، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال فى اسم أم فعل نحو ، رزقا ، الغارمين ،

---

(١) وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل هى حرف تابع لما قبله فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو، قال وطال وإن وقعت بعد مرقق رققت نحو: كان وجاء . وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :

وتتبع ما قبلها الألف   والعكس فى الغن ألف

نضرب ، وأنذر الناس ، أمر مريج ، وليال عشر ، وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم نحو ، ربنا ، الرحمن . رزقنا ، الروح إلا فى حالة الامالة نحو ، مجريها ، أما الراء الساكنة فتكون فى الأول أى بعد همزة الوصل أو فى الوسط أو فى الطرف فإن كانت فى الأول فهى مفخمة مطلقا سواء وقعت بعد فتح نحو ، وارزقنا أو بعد ضم نحو ، أوكض ، أم بعد كسر نحو ، أم ارتابوا ، الذى ارتضى . فالتى بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف والتى بعد ضم تكون بعد همزة الوصل والتى بعد كسر لابد أن يكون الكسر عارضاً وهى مفخمة كما تقدم .

أما إن كانت فى الوسط فترقق إن كانت بعد كسر أصلى متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء فى كلتها مثال ذلك : فرعون ، شرذمة ، مرية . فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم نحو ، ارجعوا ، وإن ارتبتم ، أو وقع بعدها حرف استعلاء فى كلتها نحو ، قرطاس ، مرصادا . فتفخم أما إذا كان حرف الاستعلاء فى كلمة أخرى فترقق نحو : ولا تصعر خدك ، فاصبر صبرا جميلا ، وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها فى كلتها مكسوراً جاز التفخيم والترقيق وذلك فى كلمة (فرق) فى الشعراء فقط فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم ومن نظر إلى كونه مكسوراً والكسرقد أضعف تفخيمه رقق الراء وذلك قول ابن الجزرى والخلف فى فرق لكسر لايوجدالخ) .

فإن سكنت فى الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء رققت نحو، الذكر أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو، قدير ، والمصير فترقق ، أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صاداً أو طاء جازفى الوقف الترقيق والتفخيم فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهوحاجزحصين فخم ومن لم يعتد به رقق والمختار التفخيم فى راء مصر والترقيق فى راء القطروكذا الترقيق فى (يسر) فى سورة الفجرو(أسر)حيث وقع (ونذر) فى القمر نظراً للوصل وعملا بالأصل وقدأشار إلى ذلك بعضهم بقوله

واختير أن يوقف مثل الوصل　　فى راء مثل القطر يا ذا الفضل

أسئلة . ماهو التفخيم لغة واصطلاحا ؟ وماهى حروفه وما مراتبه وماهو الترقيق لغة واصطلاحا؟ وما هى حروفه ؟ بين الحالات التى ترقق فيها الراء والتى تفخم فيها اللام والألف .

تذييل . يجب بيان الشدة التى فى الهمزة والباء خصوصاً لو جاوز كل منهما حرفاً خفياً نحو، الحمد أعوذ ، اهدنا ، بهم ، بذى ، وبيان الاطباق الذى فى الطاء وتمييزها من التاء فى نحو : أحطت بالنمل وبسطت بالمائدة ، والتميز بين الظاء والضاد نحو، أوعظت ، وخضتم : وبين الذال والظاء فى محظورا ومحذوراً ، وأما القاف فى كلمة : ألم نخلقكم من ماء مهين و (المرسلات) فأدغمها بعضهم فى الكاف إدغاماً كاملا من غير بقاء صفة الاستعلاء فى القاف وبعضهم أدغمها إدغاماً ناقصاً تبقية للصفة لأجل قوة القاف والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما وذلك قول ابن الجزرى (والخلف بنخلقكم وقع) وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة .

باب المثلين
والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً ، أو خطاً فقط انقسما إلى أربعة أقسام ، مثلين — ومتقاربين — ومتجانسين — ومتباعدين ، كما تقتضيه القسمة العقلية وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز . والإدغام إنما يسببه التماثل والتقارب والتجانس ثم إن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام فجملة ذلك اثنا عشر ، وإليك بيانها مفصلة .

(الأول) المثلان ، هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالباءين والدالين نحو ، اضرب بعصاك ، وقد دخلوا وهو ثلاثة أقسام . صغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا كالأمثلة المتقدمة وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء وذلك أن لم يكن الأول حرف مد نحو (قالوا وهم) أو هاء سكت نحو ، (ماليه هلك) وإلا وجب الاظهار فى المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام وجاز فى الثانى إجراء للوصل مجرى الوقف ، والكبير هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : (فيه هدى) و (الرحيم ملك) ، وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسى ، والمطلق أن يكون الحرف الأول متحركا والثانى ساكناً نحو : (ما ننسخ) و (شققنا) وحكمه الإظهار من غير خلاف وقد ذكر هذا النوع للاقسام وإن كان لا يترتب عليه فائدة .

(الثانى) المتقاربان ، وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة كالدال والزاى نحو : (إذ زين) أو مخرجا لا صفة كالدال والسين نحو : (قد سمع) أو صفة لا مخرجا كالدال والجيم نحو : (إذ جاءوكم) وهو ثلاثة أقسام صغير نحو : (قد سمع) وحكمه الإظهار إلا اللام والراء نحو : (قل رب) و (بل ران) لغير حفص فإنه يجب إدغامها . وأما حفص فله على لام (بل ران) سكتة لطيفة كما تقدم والسكت يمنع الادغام والكبير نحو : (عدد سنين) وحكمه الإظهار لغير السوسى والمطلق كاللام والياء نحو (عليك) وليس فيه الإظهار .

(الثالث) المتجانسان ، وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء نحو (قد تبين) وهو ثلاثة أقسام أيضاً ، صغير نحو :(همت طائفة) وحكمه الإظهار إلا فى خمسة مواضع يجب الإدغام فيها هى الدال فى التاء نحو : (قد تبين) والتاء فى الدال والطاء نحو ، (أثقلت دعوا) و (همت طائفة) والدال فى الظاء نحو : (اذ ظلمتم) والثاء فى الذال نحو : (يلهث ذلك) والباء فى الميم من (اركب معنا) خاصة (١) ، والكبير نحو : (الصالحات طوبى) وحكمه الاظهار لغير السوسى ، والمطلق نحو ، (مبعوثون) وليس فيه الإظهار .

---

(١) إدغام الكلمتين الأخيرتين لحفص من طريق الشاطبية فاعلم .

(الرابع) المتباعدان . وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة وحكمة الإظهار ، صغيراً كالتاء والعين نحو قوله ؛ (تليت عليهم) أو كبيرا كالكاف والهاء من قوله تعالى : (فا كهون) أو مطلقاً كالحاء والقاف من قوله تعالى : (هو الحق) وقد علمت أولا أن هذا القسم لا دخل له هنا إنما ذكر تتميماً للأقسام .

قاعدة : فى الفرق بين المتقاربين والمتباعدين فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد فإن كانا من عضوين فهما متباعدان قولا واحدا كأحرف الحلق مع أحرف اللسان والشفتين وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه وإليك دليل هذا الباب من التحفة :

إن فى الصفات والمخارج اتفق	حرفان فالمثلان فيهما أحق
وان يكونا مخرجا تقاربا	وفى الصفات اختلفا يلقبا
متقاربين أو يكونا اتفقا	فى مخرج دون الصفات حققا
بالمتجانسين ثم ان سكن	أول كل فالصغير سمن
أو حرك الحرفان فى كل فقل	كل كبير وأفهمنه بالمثل

أسئلة : ما هما المثلان ؟ وإلى كم قسم ينقسم المثلان ؟ وما حكم كل قسم ؟ وما هما المتجانسان ، مثل للمتجانسين المطلق والكبير بمثلين ، وما هما المتقاربان مع بيان أقسامهما ؟ وما هما المتباعدان مع التمثيل لكل منهما ! وما فائدة ذكر المتباعدين ! بين من أى نوع يكون ما يأتى :

التاء مع الزاى ، والحاء مع القاف ، والضاد مع الراء .

باب المـــد والقصر

الأصل فى هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه ولفظه كان ابن مسعود يقرىء رجلا فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة أى مقصورة فقال ابن مسعود ماهكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال وكيف اقرأكها يا أبا عبد الرحمن ، فقال اقرأنيها ، (انمـا الصدقات للفقراء والمساكين) فمدها رواه الطبرانى ، وهذا الحديث نص فى هذا الباب .

والمـد ، لغة : مطلق الزيادة لقوله تعالى ، (ويمددكم بأموال وبنين) أى يزدكم ، واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون ويقابله القصر وهو لغـة الحبس ، لقوله تعالى : (حور مقصورات فى الخيام) أى محبوسات فيها ، واصطلاحا ، إثبات حرف المد من غير زيادة ، والمد قسمان : أصلى وفرعى ، فالأصلى هو المد الطبيعى الذى لاتقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل يكفى فيه وجود أحد حروف المـد الثلاثة وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره ، ومقداره ألف ، والألف حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه ، مثل . قال يقول قيل (والفرعى) هو المد الزائد على المد الطبيعى لسبب من الأسباب الآتى ذكرها .

والمد أسباب وشروط وأحكام :

فأسبابه ، شيئان . أحدهما لفظى والآخر معنوى . فاللفظى الهمز ، والسكون ، والمعنوى كقصد المبالغة فى النفى للتعظيم مثل . لا إله إلا الله ، ونحو ذلك ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية فى هذا المختصر ، وأما اللفظية فهى المقصودة هنا وهى كما تقدم همز أو سكون .

فالهمز : سبب لثلاثة أنواع من المد ، المتصل ، كجاء والمنفصل ، كيا أيها والبدل ، كآمنوا والسكون سبب لنوعين : العارض للسكون ، كنستعين ، واللازم بأنواعه كما سيأتى كالمى وحرفى وإليك شاهد ما تقدم من التحفة :

والمـد أصلى وفرعى له وسم أولا طبيعيا وهو
مالا توقف له على سبب ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أى حرف غير همز أو سكون جا بعد مد فالطبيعى يكون
والآخر الفرعى موقوف على سبب كهمز أو سكون مسجلا
حروفـــه ثلاثة فعيهـا من لفظ وأى وهى فى نوحيها
والـكسر قبل اليا وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها اليـا وواو سكنا ان انفتاح قبل كل أعلنا

وشروطه ثلاثة : ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما والألف لاتسكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ولا تسكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء فتارة يكونان حرفى مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة ، وتارة يكونان حرفى لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلها مثل : بيت ، وخوف وتسمى الواو والياء والألف حروف المد .

وأحكامه ثلاثة . الوجوب ، والجواز ، واللزوم وأنواعه خمسة .

فالواجب له نوع واحد وهو المد المتصل ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به فى كلة واحدة مثل : السماء ، سوء ، سيئت ، وحكمه الوجوب لاجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعى وإن تفاوتوا فى مقدار هذه الزيادة .

وحفص يمده مقدار أربع حركات أو خمس فى الوصل ، أما إذا وقف عليه فإنه زيادة على ما تقدم المد ست حركات .

وسمى متصلا لاتصال الهمزة بحرف المد فى كلمة واحدة ، والجائز : له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع .

الاول : المنفصل : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه فى كلمة أخرى مثل بما أنزل قالوا آمنا، وفى أنفسكم ، وحكمه الجواز لجواز قصره ومده ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك

قاعدة : إذا اجتمع مدان متصلان مثل ، أنزل من السماء ماء ، لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان مثل « بما أنزل إليك ، وما أنزل من قبلك » لقول ابن الجزرى .

واللفظ فى نظيره : « كمثله » ووجه المد هو أن حرف ضعيف والهمز قوى فزيد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه شديد مجهور .

. الثانى : العارض للسكون ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض فى حالة الوقف فقط نحو : العالمين ، ونستعين ، وبيت ، وخوف ، ومثاب ، وسمى عارضا لعرض المد بعروض السكون وحكمه الجواز لجواز قصره ومده والمراد بالمد ما يشمل التوسط ، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست ثم إن كان منصوبا نحو العالمين ، ففيه ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والمد) وإن كان مجروراً نحو : الرحيم ، ففيه أربعة أوجه . الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والروم على القصر ، وإن كان مرفوعاً نحو : نستعين ، ففيه سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والروم على القصر . هذا إذا لم يكن مهموزا فإن كان كذلك وهو منصوب نحو : شاء وجاء ، ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض ، وإن كان مجروراً نحو ، من السماء . ففيه خمسة

أوجه ، أربع وخمس وست بالسكون المحض والروم على المد أربعاً وخمساً ، وإن كان مرفوعا نحو يشاء ، والسفهاء ، ففيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والاشمام على الثلاثة ، والروم على أربع أو خمس ، واعلم أن الروم كحالة الوصل فى مقدار الحركات فإن وصل بحركتين فالروم يأتى على حركتين وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتى على ذلك .

والروم ، هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون فى المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ، والاشمام ، هو إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينهما انفراجا ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التى ختمت بها الكلمة ، ولا يكون إلا فى المرفوع والمضموم ولايدخل الروم والاشمام فى المنصوب والمفتوح ولا فى هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو الجنة والقبلة ، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء ولا فيما كان ساكناً فى الوصل نحو ، فلا تنهر وعنه ميم الجمع ، ولا فى عارض فى الشكل ، « وأنذر الناس » ، « قل ادعوا » أما هاء الضمير فاختلف فيها فجوزها فيها بعضهم مطلقاً ومنعها بعضهم مطلقاً وبعضهم فصل فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو « يرفعه » وعقلوه أو كسر أو ياء ساكنة نحو ، به ، فيه وجوزها إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها الف أو ساكن صحيح نحو : « لن تخلفه » واجتباه ، ومنه ، وعنه ، ونحو ذلك وهو المختار .

الثالث البدل : هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد نحو : آمنوا ،إيماناً ، أوتوا ، وسمى بدلا لإبدال حرف المد من الهمز فإن أصل آمنوا . أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية الفاً من جنس حركة ما قبلها على القاعدة وهكذا إيماناً ، وأوتوا . وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القراء وجواز مده لورش خاصة .

(واللزوم له نوع واحد) المد اللازم ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم فى حالة الوصل والوقف نحو ، صاخة ، الآن ، ألم ، وحكمه اللزوم للزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء وفى الوقف عليه إن كان مرفوعا نحو « ولا جان » ثلاثة أوجه السكون المحض والروم والاشمام وإن كان مجروراً نحو (غير مضار) ففيه وجهان السكون المحض والروم وإن كان منصوبا مثل « صواف » ففيه وجه واحد السكون المحض ، وإليك دليل أحكام المد من تحفة الأطفال قال :

للمد أحكام ثلاثة تدوم — وهو الوجوب والجواز واللزوم
فواجب ان جاء همز بعد مد — فى كلمة وذا بمتصل يعد
وجائز مد وقصر ان فصل — كل بكلمة وهذا المنفصل

ومثل ذا إن عرض السكون وقفاً كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيماناً خذا
ولازم أن السكون أصلا وصلا ووقفاً بعد مد طولا

أسئلة ، ما هو المد لغة واصطلاحا ؟ وما هو القصر لغة واصطلاحا ؟ وما هى أقسام المد ؟ وما أنواعه ؟ وما أسبابه ؟ وما شروطه ؟ وما أحكامه ؟ بين ذلك بالتفصيل . وما وجه المد ؟ وماهو الروم وما هو الإشمام ؟ وما فائدتهما ؟ وما هى المواضع التى يمتنعان فيها ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن أقسامه :

ينقسم المد اللازم إلى قسمين . كلمى ، وحرفى . وكل منهما إلى مخفف ومثقل .

كلمى : هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلى ثابت وصلا ووقفاً فى كلمة تزيد على ثلاثة أحرف فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو ، صاخة ، ودابة ، أتحاجونى . وإن لم يدغم فهو المخفف وذلك فى كلمة فى موضعين بسورة يونس وهى « آلآن وقد كنتم » و « آلآن وقد عصيت » وسمى كلميا لاجتماع المد والسكون فى كلمة ، وسمى مثقلا لإدغامه ومخففاً لعدم الادغام ولازما للزوم سببه فى الحالتين وصلا ووقفاً .

والحرفى ، هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفاً فى حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط وذلك فى ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة فى قوله (كم عسل نقص) وفى قوله بعضهم (سنقص علمك) وهى السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف وكلها تمد ست حركات من غير خلاف عدا العين من فاتحة مريم والشورى ففيها متوسط والطول أفضل : فإن أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلا وإن لم يدغم فهو مخفف . وقد اجتمع النوعان فى آلم فلام مثقل وميم مخفف وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام .

وتنقسم الحروف الموجودة فى أوائل السور إلى ثلاثة أقسام . منها ما يمد ست حركات وهى الحروف الثمانى المجموعة فى قوله (سنقص علمك) ومنها ما يمد مداً طبيعياً أى مقدار حركتين وهى خمسة أحرف مجموعة فى قول صاحب التحفة (حى طهر) ومنها ما لا مد فيه أصلا وهى الألف وذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنا لايمد أصلا . ثم اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو « أتحاجونى » أو مثقل ومخفف نحو « آلم » أو مخففان كالآن : موضعى يونس لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية لقوله (واللفظ فى نظيره كمثله)

واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن فى كلمة وحرف المد فى كلمة أخرى حذف المد فى الوصل نحو : « وقالوا اتخذ » و « المقيمى الصلاة » .

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد · قوى وضعيف ألغى الضعيف وعمل بالقوى نحو «ولا آمين البيت الحرام» ففيه بدل ولازم فيلغى البدل ويعمل باللازم نحو « وجاءوا أباهم » ففيه بدل ومنفصل ألغى البدل وعمل بالمنفصل وأقوى المدود · اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل ... فعارض فذو انفصال فبدل
وسببا مد إذا ما وجدا ... فان أقوى السببين انفردا

وإليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الأطفال — قال :

أقسام لازم لديهم أربعة ... وتلك كلمى وحرفى معه
كلاهما مخفف مثقل ... فهذه أربعة تفصل
فإن بكلمة سكون اجتمع ... مع حرف مد فهو كلمى وقع
أو فى ثلاثى الحروف وجدا ... والمد وسطه فحرفى بدا
كلاهما مثقل إن ادغما ... مخفف كل إذا لم يدغما
واللازم الحرفى أول السور ... وجوده وفى ثمان انحصر
يجمعها حروف كم عسل نقص ... وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثى لا ألف ... فمده مدا طبيعيا ألف
وذاك أيضاً ، فى فواتح السور ... فى لفظ (حى طاهر) قد انحصر
ويجمع الفواتح الأربع عشر ... صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر

أسئلة : ما هو المد اللازم وما هى أقسامه ؟ ولم سمى لازما ومثقلا ومخففاً وكامياً وحرفياً ؟ وما هى مراتب المد ؟ وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوى وضعيف ؟

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء · من أهم أبواب التجويد التي ينبغي القارىء أن يهتم بها فقد ورد أن سيدنا علياً رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى «ورتل القرآن ترتيلا » فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وهو (أى الوقف) حلية التلاوة وزينة القارىء وبلاغ التالى وفهم المستمع وفخر العالم وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين · والحكمين المتغايرين ·

تعريفه : هو لغة : الكف والحبس يقال : أوقفت الدابة أى حبستها ·

واصطلاحا : قطع الصوت عن الكلمة زمن ما يتنفس فيه القارىء عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض عنها ويأتى فى رءوس الآى وأوسطها ، ولا بد معه من التنفس ولا يأتى فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً مثل : [أينما يوجهه] بخلاف السكت والقطع . فالسكت لغة المنع واصطلاحا قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ويكون فى وسط الكلمة وفى آخرها ، والقطع لغة الإبانة تقول : قطعت الشجرة ، إذا أبنتها وأزلتها ، واصطلاحا قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء وتستحب الاستعاذة بعده ، ولا يكون إلا على رءوس الآى ، ثم اعلم أن للوقف أربعة أقسام ابتداء وتسمى الأقسام العامة ·

١ — الأول اضطرارى : وهو ما يعرض للقارىء بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان فله أن يقف على أى كلمة شاء ، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها ·

٢ — الثانى انتظارى : وهو أن يقف القارىء على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات ·

٣ — الثالث اختبارى : بالباء الموحدة وهو الذى يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ونحوه ولايوقف عليه إلالحاجة كسؤال ممتحن وتعليم قارىء كيف إذا اضطر لذلك·

٤ — الرابع اختيارى : بالياء المثناه ، تحت وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه وهو على أربعة أقسام : تام ، وكاف وحسن ، وقبيح · وهذا أى القبيح وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تتمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارىء ليتجنب الوقوف عليه وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزرى رحمه الله . تام وكاف وحسن وإليك بيانها مفصلة .

فالتام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى وأكثر ما يوجد هذا النوع فى رءوس الآى وعند انقضاء القصص كالوقف على [مالك يوم الدين] وعلى [المفلحون من

قوله تعالى : [أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] والابتداء بقوله : [إن الذين كفروا] فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على أذلة من قوله تعالى : [وجعلوا أعزة أهلها أذلة] ثم الابتداء بقوله : [وكذلك يفعلون] وقد يكون وسط الآية كالوقف على جاءنى من قوله : [لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى] وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة . كالوقف على [وبالليل] من قوله [وإنكم لتمرون عليهم مصبحين . وبالليل] فقوله مصبحين رأس الآية ولكن التمام قوله [وبالليل] وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

والكافى : هو الوقف على ما تم فى نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على [لا يؤمنون] والابتداء بقوله : [ختم الله على قلوبهم] وقد يتفاضل هذا النوع فى الكفاية كقوله : [فى قلوبهم مرض] فهو كاف ، وقوله : [فزادهم الله مرضا] أكفى منه ، وقوله : [بما كانوا يكذبون] أكفى منهما .

والحسن : هو الوقف على ما تم فى ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى لكونه إما موصوفا والآخر صفة له أو مبدلا منه . والثانى بدلا أو مستثنى منه والآخر مستثنى ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على لفظ [الله] من قوله تعالى : [الحمد لله] ثم يبتدىء برب العالمين فهذا وإن كان كلاما أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى . فإن ما بعده لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية كالعالمين فى قوله تعالى : [الحمد لله رب العالمين] بل هو سنة كما ذكره ابن الجزرى . وكان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : [بسم الله الرحمن الرحيم] ثم يقف يقول : [الحمد لله رب العالمين] ثم يقف يقول : [الرحمن الرحيم] ثم يقف إلى آخر الحديث وهو أصل فى هذا الباب . فإذا لم يكن رأس آية كالحمد لله . حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده . فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده . لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح . وقال بعضهم فى شرح الحديث هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفهم منه . وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى : [لعلكم تتفكرون . فى الدنيا والآخرة] فقوله : [تتفكرون] رأس آية لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله فلا يحسن الابتداء بقوله فى الدنيا والآخرة بل يستحب العود لما قبله وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه وإلا فيكون قبيحا

والقبيح :. هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على المضاف دون المضاف إليه أو على مبتدأ دون خبره أو على الفعل دون فاعله كالوقف على الحمد · من الحمد لله أو على لفظ بسم · من بسم الله ، وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أى شىء أضيف ، فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف ضرورة ·

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبدأ بما قبله حتما ، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيارا كان قبيحاً وأقبح القبيح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد كالوقف على [إن الله لا يستحيي] و [إن الله لا يهدى] أو على قوله تعالى : [فبهت الذى كفر والله] وعلى نحو قوله تعالى : [لقد سمع الله قول الذين قالوا] ثم يبدأ بقوله : [إن الله فقير] وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفى الذى يجىء بعد إيجاب كالوقف على [وما من إله] من قوله تعالى : [وما من إله إلا الله] وكالوقف على : [وما أرسلناك] من قوله تعالى : [وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً] فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم وكان من الخطأ الذى لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن الاسلام والعياذ بالله تعالى ، والوقف فى ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ولم يوجد فى القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه ولا حرام يأثم بفعله · وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد كما تقدم فى الوقف القبيح وإليك دليل الوقف من الجزرية قال :

وبعد تجويدك للحروف   لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهى تقسم إذن   ثلاثة تام وكاف وحسن
وهى لما تم فإن لم يوجد   تعلق أو كان معنى فابتدى
فالتام فالكافى ولفظاً فامنعن   إلا رءوس الآى جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله   يوقف مضطرا ويبدأ قبله
وليس فى القرآن من وقف وجب   ولا حرام غير ماله سبب

أسئلة : ما هو الوقف لغة واصطلاحا ؟ وما هو القطع لغة واصطلاحا ؟ وما هو السكت لغة واصطلاحا ؟ بين أقسام الوقف العامة وما الوقف الاختيارى ؟ وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختيارى · عرف كل قسم مع التمثيل ·

باب المقطوع والموصــــول

أعلم أنه لابد للقارىء من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع فى محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك وكذا على الموصول عند انقضائه . وذلك من خصائص الرسم العثمانى وهو سنة لا تجوز مخالفته ، وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة . فالمقطوع هو الذى يوقف على قطعه عند الحاجة والموصول عكسه . وإليك بيان ذلك بالتفصيل فتقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية فى عشرة مواضع وهى :

[حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق] و [أن لا يقولوا على الله إلا الحق] كلاهما بالأعراف [أن لا ملجأ من الله إلا إليه] ببراءة و [أن لا إله إلا هو] و [أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم] كلاهما بهود . [أن لا تشرك بى شيئاً] بالحج . [أن لا تعبدوا الشيطان] بيس . [وأن لا تعلوا على الله] بالدخان . [أن لايشركن بالله شيئاً] بالممتحنة [أن لا يدخلنها اليوم عليكم] بالقلم ووقع الخلاف فى موضع واحد فى الأنبياء وهو [أن لا إله إلا أنت سبحانك] فكتب فى بعض المصاحف بالوصل ، وفى بعضها بالقطع وعليه العمل . وما عدا ذلك فهو موصول نحو : [ألا تزر وازرة وزر أخرى] بالنجم و [أن لا تعلوا على] بالنمل : وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقا نحو [إلا تفعلوه وإلا تنصروه] .

وتقطع (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن [ما] فى موضع واحد وهو [وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم] بالرعد . وما عداه فموصول نحو : [وإما نرينك] بيونس [وإما تخافن] بالأنفال ، فإن كانت مفتوحة الهمزة فهى موصولة كذلك نحو : [أما اشتملت] بالأنعام .

وتقطع [عن] عن [ما] الموصولة فى موضع واحد وهو [عن ما نهوا عنا] بالأعراف . وماعداه فموصول نحو : [عما يشركون] وتقطع [من] عن [ما] فى موضعين [فمن ما ملكت أيمانكم] بالنساء و [هل لكم من ما ملكت أيمانكم] بالروم ووقع الخلاف فى موضع المنافقين وهو [وانفقوا من مارزقناكم] والعمل فيه على القطع ، وعدا ذلك فموصول نحو [ومما رزقناهم ينفقون] بالبقرة .

وتقطع [أم] عن [من] فى أربعة مواضع . [أم من يكون عليهم وكيلا] بالنساء . [أم من أسس] بالتوبة . [أم من يأتى آمنا] بفصلت . [أم من خلقنا] بالصفات . وما عدا ذلك فموصول نحو . [أمن يجيب المضطر إذا دعاه] بالنمل . وتقطع [أن] المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن [لم] فى موضعين [ذلك ان لم يكن ربك] بالأنعام . [أيحسب أن لم يره أحد] بالبلد وأما مكسورة الهمزه فموصوله فى موضع واحد وهو [فإن لم يستجيبوا لكم] بهود : وما عداه فمقطوع

نحو ، [فإن لم تفعلوا] بالبقرة ، وتقطع إن المكسورة الهمزة المشددة النون عن ما الموصولة فى موضع واحد بلا خلاف وهو . [ان ما توعدون لآت] بالأنعام . وموضع بالخلاف والعمل فيه على الوصل وهو . [إنما عند الله هو خير لكم] بالنحل . وما عدا ذلك فموصوله بلا خلاف نحو . [إنما صنعوا كيد ساحر] بطه ، و [إنما الله إله واحد] بالنساء ، و [إنما توعدون] بالداريات .

وتقطع إن المفتوحة الهمزة المشددة النون فى موضعين بلا خلاف وهما : [وإن ما يدعون من دونه هو الباطل] بالحج [وأن ما يدعون من دونه الباطل] بلقمان . ووقع الخلاف فى قوله تعالى : [واعلموا أنما غنمتم] بالأنفال . والعمل فيه على الوصل . وما عدا ذلك فموصول نحو : [فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين] بالمائدة .

وتقطع [حيث] عن [ما] فى موضعين وهما : [وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و ان وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا] كلاهما بالبقرة .

وتقطع [كل] عن [ما] فى موضع بلا خلاف وهو : [وآتاكم من كل ما سألتموه] بإبراهيم ، ووقع الخلاف فى أربعة مواضع ، والعمل فيها على الوصل وهى : [كلما ردوا] فى النساء [كلما دخلت أمة] فى الأعراف ، [كلما جاء أمة] بالمؤمنين . [كلما ألقى فيها فوج] بالملك ، وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : [كلما رزقوا] .

وتقطع [بئس] من [ما] فى جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل وهما [بئسما اشتروا به أنفسهم] بالبقرة و [بئسما خلفتمونى] بالأعراف ، ووقع الخلاف فى موضع واحد والعمل فيه على الوصل وهو : [قل بئسما يأمركم به إيمانكم] ثانى البقرة .

وتقطع [فى] عن [ما] فى موضع واحد بلا خلاف وهو : [أتتركون فى ما ههنا آمنين] بالشعراء ، ووقع الخلاف فى عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهى : [فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف] ثانى البقرة ، [فى ما آتاكم] بالمائدة والأنعام : [فى ما أوحى إلى] بها [فى ما اشتهت] بالأنبياء ، [فى ما أفضتم] بالنور ، [فى ما رزقناكم] بالروم [فى ما هم فيه يختلفون] [فى ما كانوا فيه يختلفون] كلاهما بالزمر [فى مالا تعلمون] بالواقعة . وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : [فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف] الأول بالبقرة [وفيما أخذتم] بالأنفال .

وتقطع [أين] عن [ما] فى جميع مواضع القرآن نحو : [أين ما تكونوا يأت بكم الله] بالبقرة . ما عدا موضعين فبالوصل اتفاقا وهما : [فأينما تولوا فثم وجه الله] بالبقرة و [أينما يوجهه لا يأت بخير] بالنحل . ووقع خلاف فى ثلاثة مواضع والأكثر القطع وهى : [أينما تكونوا يدرككم الموت] بالنساء [وأين ما كنتم تعبدون] بالشعراء و [أين ماثقفوا أخذوا] بالأحزاب .

وتقطع [أن] عن [لن] في جميع مواضع القرآن نحو : [أن لن ينقلب] ما عدا موضعين فبالوصل وهما : [ألن نجعل لكم موعدا] بالكهف . و [ألن نجمع عظامه] بالقيامة .

وتقطع [أن] عن [لو] في [أن لو نشاء أصبناهم] بالأعراف [أن لو يشاء الله] بالرعد [أن لو كانوا] بسبأ . واختلف في موضع وهو : [وأن لو استقاموا] بالجن والراجح القطع .

وتقطع [كي] عن [لا] في جميع مواضع القرآن نحو : [كي لا يكون دولة] بالحشر ماعدا أربعة مواضع فبالوصل وهي : [لكيلا تحزنوا على ما فاتكم] بآل عمران [لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً] بالحج [لكيلا يكون عليك حرج] ثاني الأحزاب و [لكيلا تأسوا على مافاتكم] بالحديد .

وتقطع [عن] عن [من] في موضعين وليس هناك غيرهما ، وهما [ويصرفه عمن يشاء] بالنور [وعن من تولى عن ذكرنا] بالنجم .

وتقطع [يوم] عن [هم] في موضعين وهما [يوم هم بارزون] بغافر [ويوم هم على النار يفتنون] بالذاريات ، وعداهما فموصول نحو : [يومهم الذي يوعدون] .

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع وهي : [مال هذا الكتاب] بالكهف [ومال هذا الرسول] بالفرقان [فمال هؤلاء القوم] بالنساء [فمال الذين كفروا] بالمعارج ، وما عدا ذلك فموصول نحو : [وما لأحد عنده] [وما للظالمين] .

وتقطع [لات] عن [حين] في موضع واحد وليس غيره وهو [ولات حين مناص] بص ، وقيل بالوصل فيها كهاء التنبيه ، وياء النداء . وأل التعريفية .

وربما . ونعما . ومهما . ويومئذ . وكأنما . ويكأن . وحينئذ . والياس . أما آل ياسين فمفصولة . ويصح الوقف على آل عند من تلاها بهذه الرواية وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة وما عداها فموصول . وفائدة معرفة هذا الباب ، جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق . أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرا لقطعهما وعلى الأخيرة نظراً لوصلهما والأجدر لمعرفة هذا الباب والذي يليه حفظ نظمهما يستطيع القارىء حصر تلك الكلمات . وإليك شاهد هذا الباب من الجزرية . قال الناظم :

واعرف لمقطوع وتا ... ومصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا ... مع ملجأ ولا إله إلا
وتعبدوا ياسين ثاني هود لا ... يشركن تشرك يدخلن تعلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما ... بالرعد والمفتوح صل وعن ما

نهو اقطعوا من ما بروم والنسا ... خلف المنافقين أم من أسسا
فصلت النساء وذبح حيث ما ... وان لم المفتوح كسر إن ما
الأنعام والمفتوح يدعون ما ... وخلف الأنفال ونحل وقعا
وكل ما سألتموه واختلف ... ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
خلفتمونى واشتروا فيما اقطعا ... أوحى أفضتم اشتهت يبلو معا
ثانى فعلن وقعت روم كلا ... تنزيل شعرا وغيرها صلا
فأينما كالنحل صل ومختلف ... فى الشعرا الأحزاب والنسا وصف
وصل فإن لم هود ألن نجعلا ... نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على
حج عليك حرج وقطعهم ... عن من يشاء من تولى يومهم
ومال هذا والذين هؤلا ... تحين فى الامام صل وقيل لا
كالوهم أو وزنوهم صل ... كذا من آل وهاويا لا تفصل

أسئلة : ما هو المقطوع والموصول · وما حكمه · وما فائدة معرفة هذا الباب ؟

باب هاء التأنيث التى كتبت بالتاء المجرورة

كل ما ذكر من تاءات التأنيث فى الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل : سكرة · وربوة · ورسالة · وقائمة ونحوه ·. واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء وهى على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد · وقسم اختلفوا فى إفراده وجمعه · فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة وهى : رحمت · ونعمت · وامرأت · وسنت · ولعنت · ومعصيت وكلمت · وبقيت · وقرت · وفطرت · وشجرت ، وجنت . وابنت · وإليك بيانها بالتفصيل ·

فرحمت رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى : [يرجون رحمت الله] بالبقرة [وإن رحمت الله قريب] بالأعراف [رحمت الله وبركاته] بهود [ذكر رحمت ربك] بمريم [فانظر إلى آثار رحمت الله] بالروم [أهم يقسمون رحمت ربك] [ورحمت ربك خير] كلاهما بالزخرف · وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل : [ورحمة للمؤمنين] · [إلا رحمة ربك] ·

وأما نعمت فرسمت بالتاء المجرورة فى أحد عشر موضعاً وهى : [واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل] بالبقرة [واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم] بآل عمران [واذكروا نعمت الله عليكم إذ هم] بالمائدة [وبدلوا نعمت الله] [وان تعدوا نعمة الله] كلاهما بإبراهيم [وبنعمت الله هم

يكفرون] [ويعرفون نعمت الله] [واشكروا نعمت الله] الثلاثة بالنحل [فى البحر بنعمت الله] بلقمان [واذكروا نعمت الله] بفاطر [فذكر فما أنت بنعمت ربك] بالطور . وما عدا ذلك فبالهاء ويوقف عليه كالثلاثة الأولى بالنحل وهى : [وإن تعدوا نعمة الله] [وما بكم من نعمة فمن الله] [فبنعمة الله يجحدون] .

وأما امرأت إذا أضيفت إلى زوجها فهى بالتاء المجرورة وذلك فى سبعة مواضع وهى [إذ قالت امرأت عمران] بآل عمران [امرأت العزيز] بيوسف [امرأت فرعون] بالقصص والتحريم و [امرأت نوح] و [امرأت لوط] كلاهما بالتحريم . وما عدا ذلك فبالهاء نحو [وإن امرأة خافت]

وأما سنت : فرسمت بالتاء المجرورة فى خمسة مواضع وهى : [فقد مضت سنت الأولين] بالأنفال [إلا سنت الأولين] [فلن تجد لسنت الله تبديلا] [ولن تجد لسنت الله تحويلا] الثلاثة بفاطر [سنت الله التى قد خلت فى عباده] بغافر وما عدا ذلك فبالهاء نحو : [سنة الله فى الذين خلوا من قبل] الأحزاب .

وأما لعنت . فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين [فنجعل لعنت الله على الكاذبين] بآل عمران [والخامسة أن لعنت الله] بالنور ، وما عدا ذلك فبالهاء نحو . [أن لعنة الله على الظالمين] بالأعراف [وأن عليك اللعنة إلى يوم الدين] بالحجر .

وأما معصيت . فرسمت بالتاء المجرورة فى موضعين ولا ثالث لهما فى القرآن . وهما [معصيت الرسول] موضعان بالمجادلة

وأما كلمت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو : [وتمت كلمت ربك الحسنى] بالأعراف وما عداها فبالهاء ، نحو : [كلمة طيبة] أو [كلمة خبيثة] [وتمت كلمة ربك لأملأن]

وأما بقيت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : [بقيت الله خير لكم] بهود وما عداه فبالهاء نحو : [اولوا بقية] [وبقية مما ترك آل موسى] .

وأما قرت فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : [قرت عين لى ولك] بالقصص وما عداه فبالهاء نحو : [قرة أعين] بالفرقان والسجدة .

وأما فطرت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : [فطرت الله] بالروم ولا ثانى له

وأما شجرت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : [وأن شجرت الزقوم] بالدخان وما عداه فبالهاء نحو : [شجرة الخلد] بطه .

وأما جنت : فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : [وجنت نعيم] بالواقعة ، وما عداه فبالهاء نحو : [جنة نعيم] بالمعارج .

وأما ابنت ، فرسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو : [ومريم ابنت عمران] فى التحريم ولا ثانى له .

وأما ما قرىء بالجمع والإفراد . فيرسم بالتاء المجرورة كذلك وهو : سبع كلمات فى إثنى عشر موضعاً . أولها كلمت فى أربع مواضع وهى : [وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا] بالأنعام . [وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا] [إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون] الأول والثانى من يونس] وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا] بغافر ، ووقع الخلاف فى الثانى من يونس وفى موضع غافر(١) الثانى [آيات للسائلين] بيوسف . الثالث [غيابت الجب] موضعى يوسف . الرابع [آيات من ربه] آخر العنكبوت . الخامس [الغرفات] بسبأ . السادس [بينت منه] بفاطر . السابع [من ثمرات من أكمامها] بفصلت . الثامن [جمالت صفر] بالمرسلات . وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولى بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجرى جمعاً وفرداً فبتاء فادرى

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات : [هيهات] فى موضعى المؤمنين و [ذات بهجة] بالنمل و [يا أبت] حيث وقعت [ولات حين] فى ص و [مرضات] بالبقرة . والنساء والتحريم و [واللات] بالنجم . والله أعلم . وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية قال :

ورحمت الزخرف بالتا زبره الأعراف روم هود كاف البقره
نعمتها ثلاث نحل ابرهم معاً أخيرات عقود الثان هم
لقمان ثم فاطر كالطور عمران لعنت بها والنور
وامرأت يوسف عمران القصص تحريم معصيت بقد سمع يخص
شجرت الدخان سنت فاطر كلا والأنفال وحرف غافر
قرة عين جنت فى وقعت فطرت بقيت وابنت وكلمت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف

أسئلة : ما هى المواضع التى ترسم فيها هاء التأنيث بالتاء المجرورة بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف .

---

(١) الأولى رسمها بالتاء .

باب الحذف والإثبات

اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت فى الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً نحو : [يمحو الله ما يشاء] ونحو [ملاقوا الله . ومرسلوا الناقة . وكاشفوا العذاب . وجابوا الصخر] وما أشبه ذلك إلا فى أربعة أفعال واسم واحد فهى محذوفة فيها رسماً ولفظاً ووصلا ووقفاً وهى : [ويدع الإنسان] بالإسراء [ويمح الله الباطل] بالشورى [يوم يدع الداع] بالقمر [سندع الزبانية] بالعلق أما الاسم فهو : [وصالح المؤمنين] بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وأما الياء فأثبتت فى الأيدى من قوله تعالى [أولى الأيدى والأبصار] بسورة ص وحذفت من [ذا الأيد انه أواب] ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها . ويوقف بالياء كذلك على نحو [معجزى الله ومحلى الصيد . وحاضرى المسجد الحرام . وآتى الرحمن . ومهلكى القرى . والمقيمى الصلاة] من كل ياء ثبتت فى الرسم وإن حذفت فى الوصل . وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو [وسوف يؤت الله] بالنساء [واخشون اليوم] بالمائدة [ننج المؤمنين] بيونس [بالواد المقدس] بطه والنازعات [وواد النمل] بسورة النمل [والواد الأيمن] بالقصص [والجوار المنشآت] بالرحمن [الجوار الكنس] بالتكوير [لهاد الذين آمنوا] بالحج [بهاد العمى] بالروم [صال الجحيم] بالصفات [تغن النذر] بالقمر [يردن الرحمن] بيس [يا عباد الذين آمنوا] الأولى بسورة الزمر [يناد المناد] بقاف [فما آتان الله] بالنمل . فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة فى الرسم يوقف عليها بالحذف (١).

أما الألف فإن حذفت فى الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً نحو : [ذاقا الشجرة] و [كلتا الجنتين] [وقالا الحمد لله] [قلنا احمل] ونحوه وكذا [يا أيها] حيث وقع نحو [ياأيها الناس] [يا أيها النبى] إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً ويوقف على الهاء فيها من غير ألف وهى [أيه المؤمنون] بالنور [ويا أيه الساحر] بالزخرف [وأيه الثقلان] بالرحمن . واتفق على إثبات الألف عند الوقف فى قوله تعالى [اهبطوا مصرا] بالبقرة [وليكونا من الصاغرين] بيوسف [ولنسفعاً بالناصية] بالعلق وفى [إذا] المنونة حيث وقعت نحو [فإذا لا يؤتون] [وإذا لا يلبثوا] وشبهه . وكذلك ألف [لكنا هو الله] بالكهف . وقفاً وتثبت الألف وقفاً كذلك وتحذف وصلا فى أنا الضمير نحو [أنا نذير] وفى [الظنونا . والرسولا . والسبيلا] فى الأحزاب [وقوارير] الأول بسورة الإنسان . أما الثانى فيها فألفه محذوفة وصلا ووقفاً . وكما حذف وصلا ووقفاً كذلك وإن ثبت رسماً ألف ثمودا فى أربعة مواضع وهى [ألا إن ثمودا كفروا ربهم] بهود [وثمودا وأصحاب الرس] بالفرقان [وثمودا وقد تبين لكم] بالعنكبوت [وثمودا فما أبقى] بالنجم .

هذه خلاصة فى بيان الثابت والمحذوف لحفص . وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف للجميع فارجع إليه فى كتب القراءات المطولة والله يرشدك .

---

(١) إلا [فما آتان الله] ففيها الخلاف . ويوقف عليها بالحذف والإثبات .

باب همزة الوصـــل

اعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فالحركة لا بد منها فى الابتداء ، فإن كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بد من همزة الوصل ، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وهمزة الوصل هى التى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف ، فإن كانت فى اسم فلايخلو . أما أن يكون معرفا بأل نحو : [الحمد لله] فتفتح الهمزة ، وأما منكراً وذلك فى سبعة ألفاظ وقعت فى القرآن وهى ابن نحو [عيسى ابن مريم] ثانيها ابنت نحو : [ومريم ابنت عمران] [وابنتى هاتين] ثالثها امرىء نحو [لكل امرىء منهم] [وان امرؤ هلك] [وامرأ سو] رابعها اثنين نحو [لا تتخذوا إلهين اثنين] خامسها امرأت نحو [امرأت عمران] [وامرأتين تذودان] وسادسها اسم نحو [اسم ربك] [واسمه أحمد] سابعها اثنتين نحو [فإن كانتا اثنتين] [واثنتا عشرة] ووقعت كذلك فى ثلاثة أسماء فى غير القرآن وهى : است ، وابنم وايم الله فى القسم ويزاد فيه النون فيقال : وايمن الله ويبدأ فى هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل فى فعل أمر فانظر إلى ثالثه فإن كان مكسوراً أومفتوحا فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو : اذهب واضرب وارجع . وإن كانت ثالثة مضموما ضماً لازما فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو اتل ، وانظر ، واضطر ، وما أشبه ذلك . وأما إذا كان ثالثه مضموما ضماً عارضاً فيبدأ فيه بالكسر نظراً لأصله نحو ، امشوا ، واقضوا ، وابنوا ، وأتوا . فإن أصله : امشيوا ، واقضيوا ، وأتيوا ، وابنيوا . لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت : امش ، وامشيا ، واقض واقضيا ، ونحو ذلك فتجد عين الفعل مكسورة فى هذه الأفعال فعلم أن الضمة فيه عارضة .

وتكون همزة الوصل فى ماضى الخماسى والسداسى وأمرهما ومصدرهما كانطلق وانطلق وانطلاق واستخرجْ واستخراجَ وأمر الثلاثى كاضرب واعلم ويبدأ فى ذلك كله بكسر الهمزة .

ولا تكون همزة الوصل فى حرف إلا فى ايم الله للقسم على القول بحرفيتها وفى أل للتعريف وتكون مفتوحة فيها وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو : [استغفرت لهم] و [قل اتخذتم] بالبقرة و [افترى على الله كذبا] بسبأ و [اطلع الغيب] بمريم و [استكبرت » و « اصطفى البنات » بالصافات و [اتخذناهم] بسورة ص عند بعض القراء .

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، بل تبدل ألفاً وتمد طويلا لالتقاء الساكنين ، أو تسهل بين الهمزة والألف والإبدال أقوى ، وذلك فى ست كلمات باتفاق وهى . [آلذكرين] موضعى الأنعام [و آلآن] موضعى يونس و [آلله أذن لكم بها] و [آلله خير] بالنمل . وكلمة عندأبى عمرو وأبى جعفر وهى [به آلسحر] بيونس .

ويبدأ باللام أو بهمزة الوصل فى قوله تعالى « بئس الاسم الفسوق » بالحجرات وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية ، قال الناظم :

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم ... ان كان ثالث من الفعل بضم
واكسره حال الكسر والفتح وفى ... الأسماء غير اللام كسرها وفى
ابن مع ابنة امرىء واثنين ... وامرأة واسم مع اثنتين

وقد تقدم الكلام على الروم والاشمام وتعريفهما والحالات التى يوجدان فيها أو يمتنعان فيها ولا حاجة لذكرها هنا .

أسئلة : ما هى همزة الوصل ، وما المواضع التى توجد فيها . بين المواضع التى تفتح همزة الوصل فيها والتى تكسر وتضم فيها .

وإليك مفردات يجب على القارىء أن يراعيها لحفص وهى نحو : [ااعجمى] سهل الهمزة الثانية فيها وأمال الألف بعد الراء فى مجراها وليس له إمالة فى القرآن كله إلا هذا الوضع . وله الفتح والضم فى ضاد [ضعف] فى سورة الروم فى مواضعها الثلاثة . وله السين والصاد فى [المسيطرون] فى الطور وهذا ما فتح الله به والله أعلم .

تنبيه : قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب وعرفت حقيقته . والآن أقول لك : إن معرفة كيفية الإدغام والإخفاء والترقيق والتفخيم والروم والإشمام والتسهيل والإمالة ونحوها لاتدرك إلا بالسماع والإسماع حتى يمكنه تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الاحكام ويمكنك الاحترازمن اللحن والخطأ فى كتاب الله الكريم . من ذلك يتبين لك أن التلقى المذكور واجب . لأن صحة السند عن النبي ﷺ . عن جبريل . عن رب العزة عز وجل بالصفة المتواترة أمر ضرورى للكتاب العزيز . لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة . وأركان القراءة ثلاثة .

١ — صحة السند .

٢ — موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفاً .

٣ — موافقتها للرسم العثمانى ولو احتمالا .

خاتمة : تم بحمد الله الكريم المنان (كتاب البرهان فى تجويد القرآن) وكان الفراغ من تبييضه فى يوم الاثنين فى أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ من هجرة المصطفى ﷺ والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه وسائر المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

رسالة فى فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى من علينا بالقرآن العظيم ، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذى بعثه الله رحمة للعالمين المنزل عليه « إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

أما بعد — فإن من أوجب الواجبات ، ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن يحافظ الناس عليها لأنها عزهم الخالد ومجدهم التالد ، وقد رأيت من المستحسن بعد فراغى من (كتاب البرهان فى تجويد القرآن) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالقرآن لتكون باعثاً على المحافظة عليه مشجعاً على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل والله ولى التوفيق.

تعريف القرآن ووصفه

القرآن هو كلام الله القديم الذى أنزله الله على نبيه محمد ﷺ باللفظ والمعنى الأزلى المتعبد بتلاوته وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه ، قال أهل السنة : كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، وهو مكتوب فى المصاحف ، محفوظ فى الصدور ، مقروء بالألسنة ، مسموع بالآذان ، فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه أم بتعلمه وتعليمه فهو أساس الدين ، وقد أودع الله فيه علم كل شىء فإنه يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال : والحكم ، والمواعظ والتاريخ ، ونظام الكون ، فما ترك شيئاً من أمور الدين إلا بينه ، ولا من نظام كون إلا أوضحه قال تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » وقال عليه الصلاة والسلام : (كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ؛ ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق[1] على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه) أخرجه الترمذى ؛ وفى رواية (هو الذى لم تنته الجن إذا سمعته أن قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجباً) من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم .

وروى الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : (إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء الناجع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا يخلق من كثرة الرد . اتلوه فإن الله يأجركم عن تلاوة كل حرف عشر حسنات أما أنى لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف .

---

(١) لا يخلق : لا يبلى .

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي (موريس) في وصف القرآن : إنه ندوة علمية للعلماء . ومعجم لغة اللغويين . ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه . ودائرة معارف للشرائع والقوانين . وكل كتاب سماوي جاء قبله لا يساوي أدنى سورة في حسن المعاني وانسجام الألفاظ ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الاسلامية يزدادون تمسكا بهذا الكتاب واقتباساً لآياته يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة في القدر ونباهة في الفكر .

في فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال : (أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان(١) أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين(٢) في غير إثم ولا قطع رحم . فقلنا: يارسول الله كلنا يحب ذلك ، قال: (أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين . وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع - ومن إعدادهن من الإبل) رواه مسلم .

وعن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي لايقرأ القرآن كمثل التمرة لاريح لها وطعمها حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر . وفي رواية (مثل الفاجر بدل المنافق) رواه البخاري ومسلم .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :(إن الله يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين) رواه مسلم .

وعن الحميدي الجمالي قال : سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن . لأن النبي ﷺ قال (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . عن النبي ﷺ قال : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها) رواه أبو داود والترمذي . وقال حسن صحيح .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ (ان من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم . وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه . وإكرام ذي السلطان المقسط) رواه أبو داود .

---

(١) بطحان : موضع بالمدينة .

(٢) تثنية كوماء : هي الناقة عظيمة السنام .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . عن النبى ﷺ قال : يقول الله سبحانه وتعالى (من شغله القرآن وذكرى عن مسألته أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه) . رواه الترمذى وقال حديث حسن .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا) رواه أبو داود .

وروى الدارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال . (اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن . وأن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) وفى رواية (والذى يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران) رواه البخارى ومسلم .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخراب) رواه الترمذى ، وقال : حسن صحيح .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (لا حسد [1] إلا فى اثنتين رجل علمه القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل) رواه البخارى .

فصل فى استحباب البكاء عند القراءة

عن النبى ﷺ قال (اقرءوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا) ذكره النووى فى التبيان .

وعن أبى صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبى بكر الصديق رضى الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه هكذا كنا ـ وفى رواية ـ هكذا كنا حتى قست القلوب

(١) المراد بالحسد فى الحديث الغبطة لا الحسد المعروف بتمنى زوال نعمة الغير فإنه حرام .

وقال الإمام أبو حامد الغزالي : البكاء مستحب مع القراءة وعندها . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (اقرأ على القرآن . فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » قال حسبك الآن . فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان) رواه البخاري ومسلم

في شفاعـــة القرآن

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول :(اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) رواه مسلم .

وعن النواس بن سمعـان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (يؤتى يوم القيـامة بالقرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) رواه مسلم .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد . ثم يقول : أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد) رواه البخاري .

في قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال) وفي رواية من (آخر سورة الكهف) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إذا قرأ ابن آدم السجـدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول - يا ويله - وفي رواية - يا ويلي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة . وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار) رواه مسلم .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلته ثلث القرآن قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (احتشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج النبي ﷺ فقرأ (قل هو الله أحد) ثم دخل فقال بعضنا لبعض إنا نرى هذا خبرا جاء من السماء فذلك الذي أدخله ثم خرج نبي الله ﷺ « إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن » رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ (بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ . فقال : سلوه لأى شىء يصنع ذلك فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأها فقال النبي ﷺ (أخبروه أن الله يحبه) رواه البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى فقال . يافلان مايمنعك أن تفعل مايأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة ؟ فقال إنى أحبها . فقال : حبك إياها أدخلك الجنة) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال . (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى « تبارك الذى بيده الملك » رواه أبو داود والترمذى . وفى رواية أبى داود « تشفع » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال (بينهما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً – أى صوتاً – من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال . هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال : أبشر بسورتين أوتيتهما ما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته) رواه مسلم .

فى استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) رواه البخارى ومسلم . ومعنى أذن : استمع . وهو إشارة إلى الرضى والقبول .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال . (لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود) رواه البخارى ومسلم . وفى رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ قال له . « لو رأيتنى وأنا استمع لقراءتك البارحة » رواه مسلم .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ « لله أشد أذنا إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته » رواه ابن ماجه . والقينة . هى المغنية .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ « زينوا القرآن بأصواتكم » رواه أبو داود والنسائى .

وعن البراء أيضاً قال: « سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون . فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه » رواه البخارى ومسلم .

وعن أبى لبابة بشير بن عبد المنذر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال « من لم يتغن بالقرآن فليس منا » رواه أبو داود . ومعنى يتغنى يحسن صوته بالقرآن .

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط . والله يرشدنى وإياك إلى الصواب ويوفقنى وإياك إلى قراءة القرآن والعمل بما فيه . ويجعلنا جميعاً من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . إنه عليم قدير وبالإجابة جدير . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله منزل القرآن وملهم البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى جود الله خلقه وأحسن خلقه وعلى آله وصحبه والتابعين . وبعد . فقد اطلعنا على كتاب (البرهان فى تجويد القرآن) من وضع ولدنا الأستاذ النابه الشيخ محمد الصادق قمحاوى المدرس بمعهد القراءات بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام متضمناً لأهم مباحث فن التجويد مشيراً لعلله وأسراره فى عبارة سهلة وأسلوب عذب وتركيب رصين .

وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية فى فضائل القرآن الكريم .

والله نسأل أن ينفع بهما أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفهما إنه سميع الدعاء مجيب النداء .

القاهرة فى

١٥ من شعبان سنة ١٣٩٢ هـ

١٣ من سبتمبر سنة ١٩٧٢ م

عبد الفتاح القاضى
مدير عام المعاهد الأزهرية

أحمد محمد أبوزيتحار
شيخ معهد القراءات سابقا

متولى عبد الله الفقاعى
المدرس بمعهد القراءات

محمد سليمان صالح
مدرس بمعهد القراءات بالأزهر

فهرس الكتاب